

129938 - كيف نعالج تعلق الناس بالأناشيد المخالفة للشرع؟

السؤال

نحن طالبات في الجامعة ، وكما تعلمون : ازداد في الفترة الأخيرة الأناشيد التي تحتوي على الإيقاع ، والموسيقى - والله المستعان - ، وكما تعلمون : القليل من يقتنع بتحريم هذه الأناشيد ، ونحن نريد حلاً ، أصبح الوضع مبكياً ؛ لما نراه من حال المنشدين ، وبالأخص المسلمين ، وكما تعلم نحن في " غزة " نعيش وضعاً صعباً ، وكان في الآونة الأخيرة الحرب على " غزة " ، ولعل من أسباب النصر التي يجب علينا أن نتبعها : الرجوع إلى الله ، وهذه الأناشيد شبيهة بالأغاني ، فيا شيخنا الفاضل نريد أن نعمل مشروع " المقاطعة " ، فهلا أكرمتنا بخطط ، أو فوائد في ذلك ؟ .

الإجابة المفصلة

أولاً :

لا

شك أن ما ذكرتين عن حال النشيد والمنشدين لم يعد خافياً على أحد ، وقد ظهرت نكارته التي حذر العلماء من الوقوع فيها ، ولم يعد المشاهد والمستمع العادي يفرق بين "منشد" و "مغني" لا في الكلمات ، ولا في الألحان ، ولا في المعازف ، ولا في الجمهور ، ولا في الهيئة ، فتجد المنشد حليقاً أو شبه حليق ، مع لبس بنطال ضيق ، أو ثوب مسبل ، وتجد جمهوره يصفق ، ويصفّر ، وهو في حفل مختلط من النساء والرجال ، وتجد آلات الطرب تصدح إما أمامه ، أو خلف الكواليس ، وتجد ألحان أناشيد فيها التمييع ، والتطريب ، والآهات ، مع حركات أيد ، وتغميض عينين ، وتجد كلماتها فيها تهيج مشاعر ، أو وطنية عنصرية ، أو توسل بالرسول صلى الله عليه وسلم ، أو تغزل بالمدينة النبوية ، هذا حال أكثر المنشدين وأناشيدهم هذه الأيام ، وللأسف الشديد ، فلا عجب بعدها أن تسمع عن ترك واحد منهم للاستقامة ، وتخليه عن الهداية ، ولا تعجب من تحول بعضهم إلى الغناء الصرف ! وهو إمام مسجد في الأصل ! ويقول بما نذكره عنهم ها هنا ، ومن قبيل : أنه لا فرق بينهم وبين المغنين ، لذا فإنه كان " صريحاً " ! مع نفسه ، و " واضحاً " مع جمهوره ، فالتحق بركب الغناء ، وسار مع قافلة المغنين ، والله المستعان .

البيان لاختفاء بعض الكتاب - (ص 319 ، 320) .

والعلماء لا ينكرون النشيد من حيث الأصل ، وإنكارهم إنما هو لما أُدخل فيه من أمور مخالفة للشرع ، وقد ذكرنا ملاحظات العلماء على هذه الأمور ، وتحذيرهم منها ، وخشيتهم من وجود الأسوأ ، فانظر هذا كله في جواب السؤال رقم : (99176)

وبعد أن ذكر الشيخ صالح الفوزان حفظه الله خشيته من حصول ما هو أسوأ مما هو موجود الآن : علّق على ذلك فيما بعد ، فقال :

“ولقد

حصل

ما

خشينا

منه

من

التطور

،

فيما

يسمّى

بـ

”

النشيد

الإسلامي

،

فقد

أخبرني

بعض

الإخوة

من

طلاب العلم

عن

انتشار

أشرطة
كثيرة
جداً
في
بلاد
الشام
اليوم
،
يصاحب
المنشد
فيها
الآلة
حتى
أصبحت
أقرب
إلى
الغناء
؛
من
أمثال
أشرطة
"السرميني"،
و
"الترمذي"
،
،
و
"أبي
راتب"،
و

“البراعم
المؤمننة” ...
وغيرها
من
الأسماء
التي لا
يحصرها
عدد
،
والتي
تعمل
مراكز
الأشرطة
،
والفيديو
،
عندهم
ليل
نهار
عليها
،
وبأرباح
تفوق
أرباحها
من
الغناء
الماجن
،
حتى
إن

بعض
دور
النشر
في
"عمّان" قد
فرغت
نفسها
لنشر
هذه
الأشرطة
على
أنه
عمل
إسلامي دعوي
!
والذين
يتتبعون
هذه
الأشرطة
من
شباب
المسلمين
من
الأحزاب المختلفة
لا
يقبلون
أي
غمز
'
أو اتهام في شأنها

؛
فهي
عندهم
حل
إسلامي
ضروري
،
وملح
،
ويكاد
يكون
جزءاً من
الدِّين
،
وكل
من
يتناول
هذه
الأشرطة
:
فهو
متحجر
،
ومتشدد
،
وأصولي
،
ولا
يعيش
واقع

عصره

!

وأشد

من

ذلك

:

أنه

قد

حدثني

أحد

المشايخ أنه

سمع

شريطاً

قد

لحنت

فيه

بعض

سور

القرآن

مع

الموسيقى

على

شكل

”

أناشيد

؛”

نعوذ

بالله

من

هذا

العمل

،

ومن

أهله" انتهى .

"

البيان لأخطاء بعض الكتاب " (ص 319) .

ولمعرفة حكم الأناشيد ومعرفة ضوابط الجائز منه : انظر جواب السؤال رقم :

(5011) و ()

(11563) .

ثانياً :

حتى

تثمر جهودكم في الحد من تلك الظاهرة المؤسفة المنتشرة باسم الدين : فإننا ننصحكم

بما يلي :

1.

التلطف في الإنكار على المخالف ؛ فإنه من المعلوم تعلق قلوب كثيرين ، وكثيرات !
بالنشيد ، والمنشدين ، فليس من السهل عليهم ترك ذلك إذا استخدمت الشدة في الإنكار
عليهم .

2.

إبراز فتاوى العلماء بتحريم هذه الأناشيد التي وقعت فيها مخالفات شرعية .

3.

إظهار البديل الجاد ، الذي لم تقع فيها مخالفات شرعية .

4.

بيان أهمية العلم الشرعي ، وبذل المزيد من الجهود والأوقات في تحصيله ، والتركيز

على حفظ القرآن ، وبيان فضل حفظه وتلاوته وتعلمه وتعليمه ، والمشتغل في حفظ القرآن والعلم الشرعي لا يجد وقتاً يلهو به بهذه الأناشيد ، ويضيع وقته في سماعها .

.5

ذكر أثر النشيد على قلوب مستمعيه ، وخاصة المكثري منها ، وقد تعدى أثر ذلك إلى التعلق بذات المنشدين ، كما هو معروف من خلال المنتديات ، ومن خلال أصحاب التسجيلات ، وكثير من الناس لا ينتبه لأثر ما يفعله حتى يقع في الفتنة ، فتحذير هؤلاء الناس من التمييع الحاصل في الأناشيد ، ومن التمايل ، وغير ذلك من المخالفات - وخاصة في " الفيديو كليب " - هو من المهم بمكان ، حتى يؤدي المسلم واجب النصيحة المؤمن عليها .

ونسأل الله أن يعينكم على أداء رسالتكم ، وأن يسد خطاكم ، ويوفقكم لما فيه رضاه .

والله أعلم